اذا كان ناقصا كيتعدى نحو قولك ابا درى في امره والبس وقد جاء ما جاءت حاجتك
برفع حاجتك على ان الخبر ما الاستفهامية قدمت للاستفهام ونصبها على
انها خبر جاءت واسمها ضمير راجع الى ما وانثت لكون ما عبارة عن الحاجة
يعني قد يجيء جاء ناقصة لا مطردا وهل تتجاوز هذا التركيب قال الاندلسي لا وقال
المصباح الرفق من هذا القبيل وقعدت كانها حربة ولا يجوز تقعد كاتبا
بالاتفاق ورد المصنف تجويز تقعد كانه سلطان وتمام هذا التركيب ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربة سمع من اعرابي والشفرة السكين العظيم والا
رهاف التحديد تدخل هذه الافعال على الجملة الاسمية التي لم يكن مبتداءه
واجب الحذف نحو الحمد لله الحميد فلا يقال كان الحميد ونحو نعم الرجل زيد
فلا يقال كان زيدا ولم يكن لازم التصدر كاسماء الاستفهام والشرط فلا يقال
كان من اباك ولا عادم التصرف كما في التعجب فلا يقال كان ما احسن زيدا ولا
لازم الابتدائية لكونه في المثل نحو الطعن نظالك او لكونه بمنزلة الفعل نحو قولك
ان يفعل فانه بمعنى ينبغي ان يفعل فلا يقال كان قولك كما يقال كان ينبغي او
لكونه بعد اما نحو اما زيد فقايم او اذا المفاجاة نحو خرجت فاذا السبع واقفا
او لتضمنه معنى الدعاء كسلام عليك ولم يكن خبرها جملة طلبية اذ لو كان
طلبية ولم يكن تلك الافعال طلبية لزم التناقض لدلالة الافعال على ثبوت
الاخبار واستلزام كونها طلبية عدم الحكم بثبوتها وان كانت طلبية و
كان طلب الافعال مخالفا لطلب الاخبار يلزم اجتماع طلبين مخالفين على امر
واحد وان كان مساويا له لزم كون احد الطلبين عبثا وجعل الرضي قوله
وكوني بالمكارم ذكريني ضرورة الشعر والتسهيل نادرا واعطاء الحكم معناها
لا لبيان ما هي عبارة عنه يعني ليس المقصود بالافادة سوى لا لتمايل الاخبار
وانما هي توابع الاخبار تذكر لتحصيل حكم في الاخبار ولتفصيل الاحكام المفادة
لاخبارها فصل تلك الافعال فترفع الاول الى الجزء الذي حقه ان يكون اوله

وينصب

وينصب الثاني مثل كان زيد قايما فانه اسنده الدخول الاعطاء والرفع والنصب
فكان يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دايما وهذا كان الاستمرار او
منقطعا اي قابلا للانقطاع لان كان لا يدل على الانقطاع بل هي المضي مطلقا
وقد يكون للاستمرار في جميع الازمنة الماضية قال ابن مالك ويختص كان
بمرادفه لم يزل وقال الرضي المراد انه لثبوت خبرها ماضيا دايما كان ذلك
الثبوت في الواقع او منقطعا وفيه رد على من جعل كان للاستمرار وكان الاولى
ان يكتفي بقوله لثبوت خبرها لانه بصدد بيان احكام لفظ هذه الافعال
للاخبار ماضية كانت او مضارعة او امرا ولذا لم يقيد ما سواها بالماضي وكانه
خالف هنا ما التزمه فيما بعد لافادة انه كان يكون للاستمرار او لم يرد و
بمعنى صار ولا يخفى ان حسن الترتيب يستدعي تقديم بيان صار على ما كان
ويكون فيها ضمير الشان اي يكون في كان بكلا معنييه ضمير الشان وتقديم
الظرف للحصر اي لا يكون في كان التامة ضمير الشان لانه لا يوجد ضمير الشان
الا مبتدا في الحال او في الاصل وفيه رد على من جعل ما فيه ضمير الشان تامة
ويكون تامة بمعنى ثبت والمتبادر من ثبت ثبت في نفسه ولا انكار انها قصة
ايضا بمعنى ثبت لغيره وكان التامة لا يدخل الجملة بل المفرد وزايدة اي
كان فقط دون باقي تصريفاته يكون زائدة لا في اول الكلام بل في الوسط
وقيل قد يكون في الآخر وانما سماه ما لم يفد شيئا سوى التاكيد لتجريده من
الزمان وجعلها زائدة ظاهرة وما يفيد الزمان وتسميتها زائدة على سبيل
التشبيه بالزائدة في كونها غير عاملة وهل تزاد مع الفاعل قال ابو علي لا و
قال المبرد وسيبويه نعم متمسكين بقول الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران
لنا كانوا كرام وفيه ان عامل الظرف ان كان من الافعال العامة والحق في
فلا يقال زيد كان في الدار وكاين في الدار وصار للانتقال اي بحكمه الذي
يعطي الخبر كونه منتقلا اليه وليس المراد ان مدلول صار الانتقال حتى في

Copyright © King Saud University